1

100

Daiber
cod. I

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه واله وصحبه ومن
والاه اما بعد فانى لما اكملت هذه المقدمه واقمت الحجة على
تواتر الضاد الصحيحة وابطال الضاد الضعيفه المعجمة اطلعت
على رسالة منسوبة الى على بن غانم المقدسى الحنفى سماها بغية
المرتاد لتصحيح الضاد وهى احق بان تسمى بغيه الفساد
بالابتداع بالضاد وحرفها بالدال اولى من ان يكون لها اعتبار
واظن ان نسبتها الى على المقدسى غير صحيحه وانما نسبها اليه
بعض المبتدعين ليضل بها الجاهلين وان صح نسبتها اليه فهو
من المبتدعه وكل بدعة ضلالة فلن نتبعه وجميع ادلته
على تحريف النطق بالضاد بناها على زعمه الفاسد والمبنى
على الفاسد فاسد وكم فى زعمه من مفاسد واعوذ بالله
من شر كل حاسد فانه زعم ان اصل هذه المسالة ان الناس
ينطقون بالضاد ممزوجة بالدال المعجمة والطاء المهملة وهذا

وهذا

وهذا لعمرى افتراء على جميع الناس من تزيين الوسواس
الخناس فانا ننطق بها ضادا خالصه وهذا هو نطق الخاصيه
لم تمزج بذال ولا طاء وليست بين الضاد والظاء وليس فى لغة
العرب ذال مفخمه ولو كانت لقال القراء يجب الاحتراز عن
الذال المفخمة وقول الجهال ضال مكان ذال تحريف فى المقال
كقولهم هلال فى حلال ثم زعم هذا القايل ان اللفظ بالضاد
كالظاء المعجمة هو المقبول وهذا تهافت منه فى القول والمقول
لانه اعترف بالضاد الخالصه والظاء الخالصه وابتدع بينهما
حرفا فصارت الحروف ثلثين وبالاجماع لا تزيد الحروف
الاصول على التسعة والعشرين ومعنى الضاد كالظاء انها بين
الضاد والظاء وهذه هى الضاد الضعيفة العجمية مستهجنة فى
اللغة العربية مستقبحة فى الاداء لا يجوز بها القراءه والاقراء
وليس له فيما اخترعه سند يستند اليه ولا شيخ يعول عليه
ومن لا شيخ له فشيخه الشيطان وقول الامام الشافعى على
ذلك برهان العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذاك

وسواس الشياطين و قال العراقي في التبصرة والاخذ من
افواههم لا الكتب ادفع للتصحيف فاسمع واداب وانشد
ابو حيان اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الطريق
المستقيم وتلتبس الامور عليك حتى تصير اضل من توما
الحكيم وعلى فرض وقوع بعض النساخ في الغلط فقد سقط في
الحجى مما نسبه اليهم واقوى شططا فالواجب ان يقال لا
يجوز النطق بها بين الدال والطاء وانما ينطق بها ضادا خالصة
لا ضادا كالظاء ثم ذكر ادلة على ما اخترعه وكلها شاهدة
للضاد الصحيحة لا المبتدعه منها ان علما هذا الفن بينوا
الالفاظ التي تقرا بالظا والتي تقرا بالضاد فلولا المشابهة
بينهما لفظا لما بينوا وهذا لا يثبت مدعاه اذ يكفي المشابهة
في الصفات على ان المشابهة في الرسم معلوم قال الجعبري ولا
مخالفة في الرسم الا في تطويل راس الظاء على الضاد لان الضاد
رسم براس معوج ثم استدل على ما ابتدعه بان الضاد ليست
في لغة الترك بل هي مخصوصة بالعربية وهذه الضاد يعني

الصحيحة

الصحيحة ثابتة في لغة الترك قلت الصواب ان الضاد الصحيحة
المتواترة مخصوصة بالعرب وان الذين صحبناهم من اهل الروم
استعملوا الرياضة فنطقوا بحروف العرب بمزيد في الخلو مما
يشابه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما قوله الحرف
الذي يشبه الدال المفخمه والطاء المهمله الذي ينطق به اكثر
المصريين فهو سفه منه وافتراء وبهتان مبين فلعله راى
بعض الجهال ينطق بها كما قال فافترى على اكثرهم بهذا الافتراء
بما تبع الجدال والمراء ثم قال ان الفقهاء تعرضوا لاحكام من
يبدل الضاد ظاء فلولا التشابه لما ذكروا قلت لا يلزم من ذلك
ان يقرا بالضاد الضعيفه المستهجنه وتترك الضاد الصحيحة
المستحسنه والنطق بالضاد مفوض الى القراء العالمين
بطرق الاداء ثم قال ان بعض العلما وصفها بالتفشي ولا تفشي
فيها قلت قال مكي التفشي انتشار خروج الريح وانبساطه
حتى يتخيل ان الشين انفرشت حتى لحقت بمخرج الطاء وقد ذكر
بعضهم الضاد في هذه المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام

ثم قال ان من صفاتها النفخ ولا يتحقق الا في الضاد الشبيهة بالظاء
قلنا النفخ اخراج الريح من الفم وفي الضاد الصحيحة شبه النفخ
لا النفخ قال ابو حيان قال ابو الحسن بن عصفور واخذه من كلام
ابن جني والحروف المشربة الظاء والذال والضاد والزاي
والمشرب حرف يخرج معه عند الوقف عليه نحو النفخ الا انه لم
يضغط ضغط المقلقل الا ترى انك تسمع في الوقف عليها نبرة
وانما تظهر هذه النبرة في الوقف فان وصلت لم تكن لانك
اخرجت اللسان عنها الى صوت اخر فاما حروف الهمس فان
الصوت معها نفس وليس من الصدر وجميع الحروف التي
تسمع معها في الوقف صوتا متى ادرجتها او وصلتها زال ذلك
الصوت لان اخذك في صوت اخر وحرف سوى ذلك يشغلك
عن اتباع الحرف الاول صوتا نحو ضده وحزه واحفظه واخضه
انتهى والنبرة تسمع شيئا من الكلمة الخفيفة كما في القاموس
ثم قال والضاد قد جعلتها العرب في قوافي الشعر في مقابلة الظاء
ولا يكون الا اذا تقاربت الحروف كقوله كان اصوات القطا المنقض

بالذي

بالذي أصوات الحصى المنقز والضاد بعيدة عن الزاي والقريب منها هي
الضاد الشبيهة بالظاء قلنا كما يكون اختلاف الروي بالقريب
يكون بالبعيد قال الدماميني في شرح الخزرجية ان حرف الروي
متى قرن بحرف اخر مخالف له مقارب له في المخرج فهو الاكفاء
كقوله يا ابن الزبير طال ما عصيتا وطالما عنيتنا اليك جمع
بين الكاف والتاء وهما متقاربان في المخرج وتقارب الضاد
الصحيحة للزاي في المخرج كتقارب الكاف للتاء فيه وان قرنت
حرف الروي بما هو بعيد منه في المخرج فهو الاجازة كقوله خليلي
سيرا واتركا الرحل انني بمهلكة والعاقبات تدور فبيناه
يشتري رحله قال قايل لمن جمل رخو الملاط نجيب فبين الراء
والباء متباعد في المخرج ثم قال انهم ذكروا من صفاتها الا
ستطالة ولا استطالة في الطاشيه قلنا قوله الطاشيه افتراء
منه على حملة القران المصرية ومعنى الاستطالة الامتداد
من اول حافة اللسان الى اخرها كما قال الجعبري وقال الرحي
ويقال للضاد طويل لانه من اقصى الحافة الى ادنى الحافة

فاستغرق اكثر الحافة وقال ابو شامه قال مكي والاستطالة
تمدد عند بيان الضاد للجهر والاطباق والاستعلاء وتمكنها
من اول حافة اللسان الى منتهى طرفه فاستطالت بذلك
فلحقت مخرج اللام انتهى وهذا يفيد ان الاستطاله اعطاء هذه
الصفات الثلثة حقها مع تمكنها من مخرجها وبها يفرق بين
الضاد والظاء ولا يقال انها مشتركه مع الضاد في الصفات
الثلثة لان الضاد اقوى من الظاء في الجهر والاطباق والاستعلا
والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه
والممدود جرى في نفسه اي ذاته اي معتبر اجريانه في
ذاته لا في مخرجه فلا يقال فيه ظرفية الشي في نفسه
واعلم انه يتراى التنافي بين الاستطالة والاطباق ففي
الاستطالة امتداد الصوت وفي الاطباق انحصاره قال
الجاربردى والحروف المطبقة ما ينطبق اللسان معه على
الحنك فينحصر الصوت حينئذ بين اللسان وما حاذاه
من الحنك وقال سيبويه والحروف المطبقة اذا وضعت

لسانك

لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن الى ما
حاذى الحنك الاعلى من اللسان ترفعه الى الحنك فاذا
وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك
الى موضع الحروف واما الدال والزاى ونحوهما فانما يخص
الصوت اذا وضعت لسانك في مواضعهن فهذه الاربعة
لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت
انتهى ويوخذ منه الجواب بانه عند انطلاق اللسان من
موضع الضاد الى الحنك الاعلى يمتد الصوت في ابتداء الوضع
وعنده تمام الوضع ينحصر الصوت وبعضهم اجاب باحتمال
ان تكون استطالتها عند الاسكان وانحصار الصوت عند
التحرك لانها عند التحرك مجهورة فلا يجرى النفس فينحصر
الصوت وعند الاسكان رخوة قابلة لجرى الصوت فيظهر
امتداد الصوت على ان الاستطالة صفة ذاتية للضاد
لا تحصيل الا بها ولذلك لم يذكرها سيبويه واكتفى النحويون
اكتفاء بذكر المخرج ثم قال ان من صفاتها الرخاوة قلت المفهوم

من كلامهم ان الرخاوة هي اللين وقبول جري الصوت والضاد
الصحيحة لينة تحركت او سكنت ويمتحن لينها باجراء الصوت
حال السكون على ان الاطباق يقتضي حصر الصوت فيحمل على
حال التحرك واجراء الصوت حال السكون قال الشاطبي
اجدت كقطب للشديدة مثلا وما بين رخو والشديدة
عمر نل وواي حروف المد والرخو كلا اي الحروف الثلثة
حروف المد وهي من الرخوة عنده وقال سيبويه وغيره
انها بين الرخو والشديد فتصير ثمانية يجمعها لم يروعنا
عمر الرضي
او لم يرعونا او لم يروعنا او لم يروعنا او لينا قال اخذ من
كلام سيبويه وانما جعل حروف لم يروعنا بين الشديدة
والرخوة لان الشديدة هي التي ينحصر الصوت في مواضعها
عند الوقف وهذه الاحرف الثمانية ينحصر الصوت في مواضعها
عند الوقف لكن يعرض لها اعراض توجب خروج الصوت من غير
مواضعها اما العين فينحصر الصوت عند مخرجه لكن لقربه
من الحاء التي هي مهموسة ينسل صوته شيأ قليلا فكانك

وقفت

وقفت على الحاء واما اللام فمخرجها عن طرف اللسان لا يتجافى
عن موضعه من الحنك عند النطق به فلا يجري منه صوت
لكنه لما لم يسد طريق الصوت بالكلية كالدال والتاء بل
انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند النطق به
خرج الصوت ~~عند النطق به~~ من مستدق اللسان فويق مخرجه
واما الميم والنون فان الصوت لا يخرج من موضعهما من الفم لكن لما
كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم جرى الصوت من الانف
دون الفم لانك لو امسكت انفك لم يجر الصوت بهما واما الراء
فلم يجر الصوت بابتداء النطق به لكنه جرى شيأ لانحرافه
وميله الى اللام كما قلنا في العين المايلة الى الحاء وايضا الراء
مكررة فاذا تكرر جرى الصوت معه في اثناء التكرر وكذلك
الواو والياء والالف لا يجري الصوت معها كثيرا لكن لما
كان مخارجها تتسع لهواء الصوت اشد من اتساع غيرها
من المجهورة كان الصوت معها يكثر فيجري منه شي انتهى
قال ابو سعيد هذه الثلثة لاتساع مخارجها وان الحركات

منها ولا يعد في الغنا وساير الالحان حرف سواهن كل واحدة
منهن لها صوت في غير موضع مخرجها من الفم فصارت مشبهة
للرخوة بالصوت الذي يجري عند الوقف عليها ومع تشبه
الشديده للزومها مواضعها وليس الصوت فيها مثله في
الرخوة لان الرخوة لان الرخوة انما صوتها الجاري عند الوقف
من موضعها انتهى قال ابو حيان قال ابو عمرو والصيرفي والفرق
بين المجهور والشديد ان المجهور يقوى الاعتماد فيه والشديد
يقوى لزومه في موضعه والرخو ضعيف الاعتماد عليه في
موضعه عند التلفظ به يجري معه الصوت اذ لم يشتد لزومه
لمخرجه كما لزمته الشديده والفرق بين المهموس الشديد
والمجهور الرخو ان اللفظ بالاول ينصرم ويجري بعد انصرام
لفظه النفس اذا قلت اثات واللفظ بالثاني لا ينصرم
ما دام الصوت جاريا اذا قلت اظ اذ ثم قال ان هذا الحرف
صعب على اللسان الحان قال وانت ترى ان لا صعوبة في الضاد
الطائيه بل هي في غاية السهوله على اللسان قلنا قوله

الطائية

الطائية افتراء على الطائفة المصرية اما الضاد الصحيحة
القوية فانها صعبة على الطائفة الشامية والرومية كما
شاهدناه في بلدة بلغراد وماوالاها من البلاد فانهم
يتعسر عليهم النطق بالضاد فاما حفظه مصر والقسطنطنية
فانهم ارتاضوا في النطق بالضاد الصحيحة فصارت لهم
طبيعية قال في المقدمة وليس بينه وبين تركه الا رياضة
امرئ بفكه وقوله قال سيبويه انها تتكلف من الجانبين
افتراء على سيبويه فانه انما قال ذلك في الضاد الضعيفه
لا في الضاد الصحيحه المعروفه بالظا لا للطائيه فلنا قوله
الطائيه افترامنه وقد اختبرنا الضاد الخالصه الصحيحة
فوجدنا الصوت ينتهي الى حافة اللسان واختبرنا الضاد
الضعيفة فوجدنا الصوت ينتهي الى طرف اللسان الا
ترى الى قول ابي سعيد السيرافي في الضاد الضعيفة ربما
اخرجوها ظاء لاخراجهم اياها من طرف اللسان واطراف
الثنايا وربما تكلفوا اخراجها من مخرج الضاد فلم يتات لهم

ثم قال ان المخرج
المنصوص عليه
للضاد ليس
الا للضاد
الشبيهه صح

مخرجها

خرجت بين الضاد والظاء وضاد هذا المبتدع هي الضعيفة
بلا اشتباه ثم قال فان قيل نحن نروي هذه الضاد الطائية
بالاسناد المتصل باءمة القراة البالغ الى النبي صلى الله
عليه وسلم قلنا لا عبرة بالرواية المخالفة للدراية اذ شرط
القراة ان توافق العربيه وقد بينا مخالفتها لما تواتر في
كتب العربيه والقراة قلت قوله الطائيه افترا منه على
الطايفه المصريه ولا يخفى ما في هذا القول الشنيع
من سوء الادب على من له في علم الفقه ادنى طلب وانما
قالوا نحن نروي هذه الضاد الصحيحة التي اجمع اهل كل
عصر على انها مستحسنة فصيحه بطريق الاسناد
الصحيح المتواتر المشهود عند الاوايل والاواخر الواصل
الى سيد المرسلين عن جبريل الامين عن رب
العالمين وهي بعض فاتحة الكتاب المامور بقراءتها
كل صالح للخطاب واذا ثبت التواتر والنقل عنه صلى الله
عليه وسلم فكيف يسوغ مخالفة المنقول والعربية

تثبت

تثبت بالقران العظيم وبكلام رسوله الكريم وكلام
العرب العرباء اصحاب الطبع السليم وما ادعاه من
عربية الضاد المبتدعه نشاء عن فهمه السقيم وكم من
عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم ولا عبرة
بالدراية السقيمة اذا خالفت الرواية المستقيمة وهذه
الضاد التي هي كالظاء هل نزل عليه بها ملك من السماء
او شافهه بها العرب العربا او العالمون بالقراة والاداء
قال الحافظ السيوطي في الكوكب الساطع في نظم جمع
الجوامع جاحد مجمع عليه علما ضرورة في الدين ليس مسلما
قطعا وفي الاظهر منصوص شهر والخلف في ما لم ينص
المشتهر اصحة تكفيره خصوصا الاجاحد الخفي ولو منصوصا
ولا يقال ثبوت العربية بالقران واشتراط موافقة القران
للعربية دوري لانا نقول المراد بموافقة القران
للعربيه موافقته للقواعد المشتهرة بين النحويين
المستنبطة من كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه

وسلم وكلام العرب العرباء السالفين سواء كان افصح
ام فصيحا مجمعا عليه او مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله على
المختار عند المحققين فلا عبرة بطعن الطاعنين المتفلسفين
ثم قال ان من اوصافها الشجرية لقبها بها الخليل ولا ينافي ذلك
الا اذا كانت شبيهه بالظاء يعني الضاد الضعيفه فان الضاد
الطائيه تخرج من طرف اللسان لا من شجر الفم قلت قد افترى
على المصريين في نسبته اليهم الضاد الطائيه وانما ضادهم ضاد
صحيحة مخرجها عند سيبويه من بين اول حافة اللسان وما يليها
من الاضراس وعند الخليل من مخرج الجيم والشين فهي عنده شجرية منسوبة
اللسان وما يقابله والشجر منفتح الفم ثم قال قولهم لولا الاطباق
لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من
الكلام يخص الضاد الشبيهه بالظاء يعني الضاد الضعيفه اما
الطائيه فيخرج من مخرجها الحروف الثلثة النطعية فلو كانت
الطائيه عربيه لوصفت بالنطعيه ولولا الاطباق لصارت
دالا قلت هذا بناه على ما افتراه على المصريين من الطائيه

ونقدم لك

ونقدم لك ان هذا كلام سيبويه وكان لم يسمع بكتاب سيبويه
فنسبه الى ابي حيان ونقدم لك ان هذا الكلام يصحح الضاد
المتوارثة الصحيحه ويبطل ضادهم الضعيفة المستهجنه القبيحه
ثم قال ان اهل مكة وما والاها من الحجاز انما ينطقون بالضاد
شبيهة بالظاء شبيهة بالظاء المعجمه قلت هذه دعوى مفتراه
غير مسلمة فاني دخلت مكة وسمعت منهم الضاد الصحيحة الحسنه
ولم اسمع من احد منهم هذه الضاد الضعيفة المستهجنه وكذلك
اخبرنا من جاور بمكة المشرفه انه لم يسمع من اهل الحجاز هذه
الضاد الضعيفة المحرفة ثم اتى صاحب هذه الرسالة بابيات
وعبارات وزعم انها تدل صريحا على التلفظ بالضاد شبيهه بالظاء
ونحن نجد ان كلها تدل على غير الضاد من الظاء كقول بعضهم
والضاد والظاء لقرب المخرج قد يوذنان بالتباس المنهج وقد
للتقليل وكقوله ويكثر التباسها بالضاد الاعلى الجهابذ النقاد
ونحن ان شا الله رب العباد من الجهابذة النقاد وكقول السخاوي
ميزه بالايضاح عن ظاء ففي اضللن او في غيض يشتبهان فامر

بتمييزه عن الظاء ولم يامر بمزجه بالظاء ومثله قوله والضاد
باستطاله ومخرج ميزمن الظاء وكذلك قول الجعبري والظا
اخي الضاد في كل الحلي وبالاستطاله خولف الحرفان مع مخرج
يدل على المخالفة لا المزج وكذلك قول ابن ام قاسم اشتد
شبهه لمو عسرت التفرقة بينهما واحتيج الى الرياضة التامه
قلنا قد حصلت لنا الرياضة التامه كما قال العلامة ابن الجزري
وليس بينه وبين تركه الا رياضة امرى بفكه ومن تجود
النطق بالرياضه حصلت له الرياضه وكذلك قول الشيخ
الى محمد بن ابى طالب وغيره يفيد اختلاف لفظى الضاد والظاء
لا مزج الضاد بالظاء وقوله عن الرعايه والظاء حرف مشبه
لفظه في السمع لفظ الضاد افتراء على الرعايه وقد رايت الرعايه
ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطاله لكان
لفظهما واحدا ولم مختلفا في السمع ثم ذكر هذا المبتدع عبارة
التمهيد في قوله واما الضاد الى اخره وذكر ان منهم من يجعله
ظا مطلقا وهم اكثر الشاميين ومنهم من يمزجها بالظاء

المهمله

المهمله وهم اكثر المصريين قلنا هذا مخالف لما افتراه على المصريين
لانه قال انهم ينطقون بها بين الظا والدال وهذا مبطل للنطق
بالظا بالضاد كالظا لانه ذم الشاميين لجعلهم لها ظاء والنطق
بالضاد كالظا قريب من الظاء الخالصة وبحر الى خلوص الظاء واما
قوله وهم اكثر المصريين فهذه الدعوى غير مسلمه لقوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله صلى الله عليه وسلم
لا تجتمع امتى على ضلاله ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى
المرء نبلا ان تعد معايبه قال على القارى ان المصنف صنف
التمهيد اولا في سن البلوغ والعمدة على النشر فانه وقع اخرا
وهو الحق كما جزم به القسطلانى انتهى وقال القسطلانى
ان لتدال مما اعترف بانه صنف التمهيد في سن البلوغ ولم
يحرر بعد وان نشر لاحد من المصريين واذا كان صنف التمهيد
في سن البلوغ وولادته بدمشق الشام سنه احدى وخمسين
وسبع مائة فيبعد ان يكون راى مصر قبل تاليفه وقوله شتم
بالقاهرة المعزيه عبارة غير مرضيه ليست لاحد معزيه فيكون

المراد بأكثر المصريين الذين في بلاده كالحمارة والجمالة ونحوهم
فهولا لا عبرة بهم واما حملة القران من المصريين فيبعد نسبة
هذا الغلط اليهم قال صلى الله عليه وسلم اشرف امتي حملة القران
وبعد تصنيفه الطيبة والنشر دخل القاهرة في اول سنة تسع
وثمان مائة وقرا عليه اهل مصر القراات العشر مرتلين مجودين
باسناده الى مشايخه السالفين واستفادوا منه اعظم فوايد
ومدحوه بابلغ اشعار وقصايد كقول بعضهم يا شمس علم
بالقرات اشرقت وحقك قدمن الاله على مصر وها هي بالتقريب
منك تضوعت عبيرا واضحت وهي طيبة النشر وتوفي رحمه
الله بشيراز في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة
وجميع اسانيد اهل القران الان واصلة اليه بالقراات [illegible]
واسنادنا متصل اليه بطرق عالية شهيرة بل [illegible]
الشيخ احمد بن احمد بن محمد العجمي قرات سورة البقرة على شيخنا
الشهاب احمد بن سلامة القليوبي واجازني بها بسنده الى
قاضي الجن شمهورش يعني ناقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم

واشتهر

واشتهر ذلك ايضا عن شيخنا الشيخ سلطان ومصداق
هذا قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
اذا علم ذلك فكيف ينبغي لقول ذلك للمبتدع المرعشي الذي
زين له الشيطان الرعشة في لسانه بالضاد فضل واضل
بعض العباد من جملة البلاد مجترئا على من عم نفعهم جميع البقاع
اذ قال لعل غلط المصريين قد شاع قال الشيخ الجزايري رحمه
الله تعالى وكل من رد ما قلنا فمبتدع فانبذه عنك ولا تتبع
لمدعي زلل فكل ذي بدعة لو كان مدعيا في علمه انه يعلو على
زحل اعشى البصيرة ان تردد ضلالته تراه للحق بيد وغير
منتحل فلازم العلما العاملين به واسلك طريقهم وان جهلت
سنة لتدل فهما في المقدمة من الايات والاحاديث الصحيحة
المتعال وان ابيات ما يغني في الرد على المبتدعين وان العلم بلا
سند اي يجوز نسبه الشياطين ثم قال في الرسالة المقدسية
واظن ان نسبتها الى المقدسي افترائية ليس مرادي بكون
الضاد شبيهة بالظاء وكونها ممزوجة بها غاية الامتزاج

الى اخر ما قال قلت قوله ليست ممزوجة بها غاية الامتزاج
يفيد امتزاجها بها ولو بعض امتزاج وهذه هي الضاد الضعيفة
على قول السيرافي وسيبويه وقوله بالضاد كالظاء هو المقبول
نص في النطق بها بين الضاد والظاء الا ترى الى قوله في
الطيبة والصاد كالزاي ضمنا معناه انه ينطق بها بين الصاد
والزاي اى حرفا ممتزجا مركبا من الصاد والزاي وكقول
الشاطبي والاخرى كمد عند ورش وقنبل وكقوله ونوعان
قل كاليا وكالواو سهلا وكقول سيبويه في الكتاب والشين
التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي والجيم التي كالكاف
والجيم التي كالشين والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء
والضاد كالسين والباء كالفا كل ذلك معناه ست الى كم لم
الضاد كالظاء صريح في الامتزاج وكان عليه ان يسأله ليحا
معنى هذا المزج هل هو بطريق الشيوع او بطريق الجوار
ويؤيد هذا المعنى قوله تابعه المرعشي المرتعش بالضاد
حيث جعلتها كالظاء المعجمة في السمع بان جعلت مخرجها

من حافة

من حافة اللسان مع ما يليها من الاضراس واعطيت لها صفا
تها المذكورة فهذا هو الصواب المؤيد بكلمات الائمة في كتبهم
قلنا هذا المبتدع يستحق ان يجازى بصمم السمع اذ لم يقل احد من
الائمة ان الضاد كالظاء المعجمة في السمع وتخالف المخرجين يدل
على اختلاف اللفظين قال ابن جني وتختلف اجراس الحروف بحسب
اختلاف لفظها وذلك نحو الكاف فانك اذا قطعت بها سمعت
هناك صدى فاذا رجعت الى القاف سمعت غيره وان جزت الى الجيم
سمعت غير ذينك الاولين ولا يخفى ايضا بطلان قول المرتعش في
الراء انه شاع في الرحمن الرحيم تقليل تشديد الراء مع ان صاحب
الرعاية قال فاذا كان الحرف المشدد راء وجب على القارى ان
يخفى تكرار الراء فيشدد ها مع اخفاء تكريرها فيشددها تشديدا
المتعال وان اراد تقليل كلام الرعاية ان ابلغ الحروف المشددة
تشديدا يجوز اه قلت هذا مخالف لقول العلامة ابن الجزري
واخف تكريرا اذ تشدد اى لا تبالغ في تكرير المشدد فعبارة
الرعاية ان كانت صحيحة تحمل على ان اخفاء في معنى النفي اى لا يكررها

فيشدد ها تشديدا بالغا ثم انى بعد ذلك راجعت الرعاية فلم
اجد فيها هذه العبارة قال الجعبرى وطريق السلامة من التكرير
ان يلصق اللافظ ظهر لسانه على حنكه لصقا محكما مرة واحدة
ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال مكى لابد فى القراءة من
اخفاء التكرير ومتى اظهر فقد جعل من الحرف المشدد حروفا
ومن المخفف حرفين وقال فى النشر يجب ان يلفظ بالراء مشددة
تشديدا ينبو باللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا من غير
مبالغة فى الحصر والعسر نحو الرحمن الرحيم انتهى قال المسير
نعش انه شاع فى قراءتهم الطاء المهملة تاء مفخمة باعطائها همسا
مع ان الطاء المهملة والتاء والدال من مخرج واحد والطاء
يفترق عن التاء بالجهر والاطباق وعن الدال بالاطباق
فقط فيجب ان يلفظ الطاء دالا مفخمة لان الطاء لها
الهمس غير مسلم فانا ننطق بها طاء مجهورة شديدة مستعلية
مفخمة مطبقة خالصة عن شوب الدال والتاء كما هو دأب المجودين
العاملين بطرق الاداء كما تلقيناه مشافهة عن افاضل القراء

وكون الثلاثة من مخرج واحد تقريب والتحقيق ان لكل حرف
مخرجا مخالفا لمخرج الاخر والا لكان اياه كما ذكره الجاربردى
وتبعه القاضى زكريا وقال القسطلانى وهذه المخارج
على سبيل التقريب والا فلكل حرف مخرج ولا عبرة برد على
القارى لما في ان الحس يشهد لذلك المنهج على ان الطاء لها
موضعان من اللسان فامتازت عن التاء والدال بموضع
ثان وقوله يجب ان يلفظ الطاء دالا مفخمة دعوى باطلة
مخترعة من عنده اذ ليس فى لغة العرب دال مفخمة ولم يقل
احد ممن سلف ان الطاء دال مفخمة او تاء مفخمة فان اراد بالدال
المفخمة ما ينطق به الاطفال والجهال فى نطقهم بضال او طال
مكان دال فهذا لحن مستهجن يجب الاحتراز عنه فى كلام
المتعال وان اراد ان الدال يكتسى الاطباق فتحول الى الطاء
فكذلك يجوز تحويل التاء بالاطباق الى الطاء ولا يمنع من
ذلك صفة الهمس لانها اذا حولت الى الطاء لم يبق فيها همس
على ان فى كلام هذين الاثنين المعتمدين خلطا شديدا وخبطا

بغير مين لان الدعوى ان المصريين ينطقون بالضاد بين الدال
المفخمة والطاء والدال المفخمة عندهما هى الطاء فصار المحكى
بين الطاء والطاء وهذا لا يقوله جاهل فضلا عن عاقل
وكلام العلامة ابن الجزرى فى التمهيد صريح فى ان التاء
اذا فخمت تصير طاء مهملة قال رحمه الله اذا جاءت التاء
المثناة قبل حرف الاطباق فى كلمة لزم بيانها وتخليصها
بلفظ مرقق غير مفخم نحو قوله افتطمعون ولا تطغوا وتطهيرا
لان الطاء والتاء من مخرج واحد لكن الطاء حرف قوى
فيه جهر وشده واطباق واستعلاء والتاء متسفلة
منفتحة مهموسة والقوى اذا تقدمه الضعيف وهو
مجاور جذبه الى نفسه الا ترى ان التاء اذا وقعت بعد
حرف اطباق لم يكن بد من ان يبدل منها طاء نحو اصطفى واضطر
ليعمل اللسان عملا واحدا انتهى فالطاء تاء مفخمة لا كما قال
المرعشى دال مفخمة وكلامه فى التمهيد مفيد ان تحويل الحرف
الضعيف الى القوى اقرب من تحويل الحرف القوى الى اقوى

منه

منه ولعل هذا هو السر فى ان التاء المفخمة تفخيما خالصا تصير
طاء والدال اذا فخمت تفخيما خالصا تصير ضادا ولا يمنع من ذلك
اختلاف المخرجين الا ترى ان الزاى اذا فخمت تفخيما خالصا تصير
ظاء مع اختلاف المخرجين وقول سيبويه لولا الاطباق
لصارت الطاء دالا ذكره فى بحث الاطباق والمقام مخصص
اى لولا الاطباق مع بقاء الجهر لصارت دالا لا تاء لانها مهموسه
فلو زال عنها الاطباق والجهر لصارت تاء ولم تصر دالا فالحاصل
ان الطاء اذا ازيل عنها الاطباق تصير دالا واذا ازيل عنها الجهر
تصير تاء والدال تصير بالاطباق طاء مهملة وبالهمس تاء
مثناة والتاء المثناة تصير بالجهر دالا وبالاطباق طاء وقلب
التاء الى الطاء لضعفها اقرب من قلب الدال الى الطاء فيجب
الاحتراز عن تفخيم التاء لئلا تصير طاء وعن الجهر بها لئلا
تصير دالا ويجب التحفظ بما فيها من الشده لئلا تصير
رخوة فربما تصير سينا اذا كانت ساكنه نحو فتنه لقرب
مخرجهما منها فتحدث الرخاوة والصفير فاذا اتى بعدها

الف غير مماله نحو نابثون وجب ترقيقها والدال المهملة يجب
التحرز عن الهمس فيها لئلا تصير تا ويجب بيان شدتها وجهرها
وقلقلتها اذا سكنت من غير حركة ولم يذكر احد من القراء
الاحتراز عن تفخيم الدال والطا المهملة من اقوى الحروف لما
فيها من صفات القوة فان تكررت نحو شططا وجب بيانها
كتشديدها نحو اطير فان سكنت نحو الخطفة والطغى ونحو
الاسباط في الوقف تعين بيان اطباقها وقلقلتها قاله شيخنا
الشيخ سلطان واما تعريف القلقلة فصوت حادث عند خروجها
لضغطه عن موضعه ولا يكون الا عند الوقف ولا يستطاع
ان يوقف عليه دونها مع طلب اظهار ذاته كذا قال مكي
وقوله ولا يكون الا في الوقف مراده بالوقف السكون جرى
في ذلك على اسلوب المتقدمين في اطلاق الوقف على السكون
وحروف القلقلة قطب جد انتهى قال العلامة ابن الجزري
وبينا مقلقلا ان سكنا وان يكن في الوقف كان ابينا قال
ابو حيان والفرق بين صوت القلقلة وصوت الحروف

الرخوة

15

الرخوة ان الاول لا يكون الا في الوقف والثاني يكون في
الوصل والوقف انتهى فان قلت على مقتضى ما قلت من تاويل
الوقف بالسكون يكون معنى قول ابي حيان في الوصل مقابل
السكون وهو التحرك فتكون الرخاوة في المتحرك والساكن
وهذا خلاف ما ذكرته عن سيبويه ان الرخاوة في حال السكون
كان المفهوم من كتب الصرفيين وغيرهم ان الرخاوة
معناها اللين وقبول جري الصوت بالتليين فالتليين موجود
في الحالتين ونعني باجراء الصوت في حال السكون كالغصن
الرطب الذي تمتحن رطوبته بالتليين بل مقتضى كلام الرضي
ان جميع الحروف المتحركة فيها رخاوة وما اعني الثمانية والعشرين
قال وانما اعتبر في امتحان الشديدة والرخوة اسكان الحرف
لانك لو حركتها والحركات ابعاض الواو والالف والياء وفيها
رخاوة ما الحركات لشدة اتصالها بالحرف الشديد الى شي
من الرخاوة فلم تتبين شدتها ولنرجع الى الخاتمة والله
الرحيم حسن الخاتمة قال المقدسي اولا مخرج الضاد

والاستطالة لصارت الضاد ظاء مثاله وهذا ظاهر البطلان
والجهالة بلا انحام كيف تخرج من العدم شي ليس له مخرج
ولا مخرج وهو يتعارض بقول سيبويه لولا الاطباق في الضاد
لخرجت من الكلام فاحرى زوال المخرج الذي به الكمية والقوام
فكن على نهج سبيل السلف في مجمع عليه او مختلف وتابع الصالح
ممن سلفا وجانب البدعة ممن خلفا فكل خير في اتباع من
سلف وكل شر في ابتداع من خلف وافضل الصلاة
والتسليم على النبي الرؤوف الرحيم واله وصحبه
ومتبع هداهم وتابع لمن تبع حرره الفقير
احمد بن ابو بكر غفر الله له ولوالديه
ومشايخه والمسلمين والحمد لله
رب العالمين

م

March 22, 1994

Dear Hans,

Thank you for the copy of your Ms. of المقدمة. It is quite interesting in its phonetic descriptions.

In addition to some data concerning the history of pronunciation in Egypt, Mekka and Hijjaz, etc. Concerning the identification of the text, it is quite plausible that the author lived in the 2nd half of the 11th century Hijra. This is based on the fact that the author quotes 2 of his masters who can be fully identified:

شيخنا الشهاب أحمد بن سلامة القليوبي [كحالة ١/٩٤: ت ١٠٦٩ هـ]   ١١أ

الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد العجمي [كحالة ١/٩٧: المصري ١٠١٤هـ - ١٠٨٦هـ] ١١أ

He also mentions some personal information, which might help in identifying the author:

1) He was in Belgrad(٧ب):

أما الضاد الصحيحة القوية فإنها صعبة على الطائفة الشامية والرومية كما شاهدناه في بلدة بلغراد وما والاها من البلاد فإنهم يتعسر عليهم النطق بالضاد . فأما حفظة مصر والقسطنطينية فإنهم ارتاضوا في النطق بالضاد الصحيحة فصارت لهم طبيعيّة

He was also in Mekka (٩ب):

ثم قال: إن أهل مكة وما والاها من الحجاز إنما ينطقون بالضاد شبيهة بالظاء المعجمة. قلت: هذه دعوى مفتراة غير مسلمة. فإني دخلت مكّة وسمعت منهم الضاد الصحيحة الحسنة. ولم أسمع من أحد منهم هذه الضاد الضعيفة المستهجنة. وكذلك أخبرنا من جاور مكّة المشرفة أنه لم يسمع من أهل الحجاز هذه الضاد الضعيفة المحرفة

Kahhale mentions that أحمد بن أبي بكر باعلوي was born and died in Mekka. He does not say anything about his visits to other countries. According to the Masters quoted in the treatise, it is plausible that its author lived in Egypt. It might be a good idea to check these details in his biography.

In addition to the identified masters, the author also mentions:

الشيخ أبو محمد بن أبي طالب   ١٠أ

الشيخ الجزائري ١١ب

شيخنا الشيخ سلطان ١١ب، ١٥أ

[كحالة ١/٧٧٣-٧٧٤: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي. المصري. الأزهري. الشافعي (أبو العزائم) فقيه. مقرئ ت ١٠٧٥ هـ. من تصانيفه: حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في فروع الفقه الشافعي. كتاب في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي. والجوهر المصون في جمع من الضحى إلى المفلحون في القراءات]

I wonder if these شيوخ are mentioned among the masters of أحمد بن أبي بكر باعلوي?

I am curious to know what you think about it.

I'll also appreciate very much if you could make for me another copy of the Ms. with a blank paper behind the torn pages (for instance in pp. 9b, 10b, 11b, 12b one can see parts of p. 13b l. 5-4 from the bottom).

I hope you had a successful trip in Yemen. We are still striking.

Always yours,

Naphtali

P.s. Leah has already sent the ms. of كتاب المنام !!!

Dear Hans,

Your Ms. contains several quotations from both works of [illegible] most of these quotations are [illegible] who quotes directly from

~[2190] fols. 1v-15v: Ali Ibn Sulayman al-Mansuri علي بن سليمان المنصوري : Risala fi kayfiyat al-nutq bi-al-dadd. رسالة في كيفية النطق بالضاد. -A treatise on the correct pronunciation and use of the letter Dad. *Author (died 1134/1722; ? Kahhale VII 104) and title are not mentioned in the Ms. The identification is proposed by Naphtali Kinberg (Tel Aviv University) in a letter, dated 18 April 1994. He refers to a second Ms. in the Gazi Husrev Library (now destroyed by the Serbs), Sarajevo (former Yugoslavia): s. K. Dobra?a, Katalog arapskih, turskih i perzijskih rukopisa. Gazi Husrev-Begovabiblioteka u Sarajevu. Sarajevo 1963, I 98-101, Ms. no. 2626/8 = fols. 74-82. Both mss. have the same hamdala حمدلة and refer to Ali Ibn Ghanim al-Maqdisi al-Hanafi علي بن غانم المقدسي الحنفي (died 1004/1595; ? GAL II 312; S II 429), Bughyat al-murtad li-tashih al-dad بغية المرتاد لتصحيح الضاد (fols. 1v). Our author has a very bad opinion of this treatise and even doubts its ascription to Ali Ibn Ghanim al-Maqdisi; he says that he came to know the work by al-Maqdisi, since he already had finished his introduction (muqaddima مقدمة). Our author mentions Abu Hayyan (al-Gharnati) (أبو حيان(الغرناطي) , Sibawaih سيبويه , Ibn Jinni ابن جني and others. Moreover, he criticizes al-Mar'ashi المرعشي (= Muhammad Ibn Abi Bakr al-Mar'ashi Sachaqlizadeh محمد بن أبي بكر المرعشي ساچقلي زاده , died 1150/1737; ? Kahhale XII 14) and quotes from Mar'ashi's Risala fi kayfiyat ada' al-dadd al-mu'jama رسالة في كيفية أداء الضاد المعجمة (= Sarajevo no. 2626/3) and a treatise on tajwid تجويد , called Juhd al-muqill جهد المقل (on both see Ghanim Quduri al-Hamd غانم قدوري الحمد , al-Dirasat al-sawtiya ind ulama' l-tajwid الدراسات الصوتية عند علماء التجويد , Baghdad 1986). *Our Ms. is different from al-Mansuri's Radd al-ilhad fi al-nutq bi-al-dadd رد الإلحاد في النطق بالضاد(= Sarajevo 2626/10). -Beginning (after the Basmala): *الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه وآله وصحبه ومن والاه ، أما بعد فإني لمل أكملت هذه المقدمة وأقمت الحجة على تواتر الضاد الصحيحة المعجمة... *End: *فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف وأفضل الصلاة والتسليم على النبي الرءوف الرحيم ، وآله وصحبه ومتبع هداهم وتابع لمن تبع ، حرره الفقير أحمد بن أبو بكر غفر الله له ولوالديه ومشائخه والمسلمين والحمد لله رب العالمين -Other lexicographical works: ? text nos. [2317], [2346] and [2462]. *Prosody. *